الشهيد الحاج جواد السعيد دفن في مكة بلا تشييع ودون إبلاغ عائلته !!

الشهيد جواد السعيد دفن في مكة بلا تشييع ودون إبلاغ عائلته !!

علي ال غراش

(السلام عليكم، تفضل تفضل أقسم عليك باﷲ بكسر الباء أن تتفضل، لا تقل أنا مشغول، حياك اﷲ، .. وبعد حسن الضيافة، تأتي المرحلة الأصعب وهي التوديع، .. انه لا يحب أن يفارق من يحبهم)، - هكذا يتعامل الشهيد جواد السعيد عندما يلتقي ويرحب بإصدقائه، فهو يتميز بالكرم والبساطة والتواضع وطيبة القلب وسعة الصدر وطهارة النفس، وبالابتسامة التي تشرق على محياه، - ورغم انه يكره فراق من يحبهم، ولكنه فارق أحبته بشكل مفاجئ وبطريقة مؤثرة ستجعله مخلدا، لقد رحل شهيدا وهو في ضيافة اﷲ في الحج، ولكن كيف؟.

الشهيد جواد السعيد، ذهب إلى الحج هذا العام بفرحة غامرة للقاء الخالق العظيم في بيته العتيق، انقطع الاتصال به منذ يوم العيد الذي تنتظر فيه العوائل معايدة كبيرها ومع انتشار أخبار كارثة مشعر منى، أصبح من المفقودين، عاد الحجاج إلى ذويهم، بينما أهل السعيد ينتظرون، وعادت جثث الشهداء - في فاجعة مشعر منى – في توابيت، ولم يكن الحاج السعيد من ضمنهم، ازداد القلق والخوف من عدم العثور عليه بين الشهداء ولا بين المصابين في المستشفيات، بينما المسؤولون يرددون ببرود: انه مفقود!!. ترديد كلمة مفقود تزيد القلق والخوف والغضب لدى أهالي وأصدقاء الحاج السعيد، هل أنشقت الأرض وبلعته؟!.

بعد أكثر من أسبوع - من وقوع كارثة مشعر منى، - والأنتظار القاتل والبحث في كل مكان عن المفقود الحاج السعيد وعن بقية المفقودين، أنتشر خبر شكل صدمة للجميع، بان الحاج جواد السعيد تم العثور عليه، وانه موجود تحت الأرض، فقد تم دفنه مع العديد من الحجاج منذ الأيام الاولى من وقوع الكارثة، وانه تم التأكد من الشخصية من خلال البصمات التي اخذت للشهيد قبل الدفن!!.

لماذا كل هذا التأخير، وكيف لم يتم التعرف عليه واعلان شهادته قبل دفنه من خلال البحث في سجل البصمات فهذه العملية لا تحتاج لوقت في ظل التقنية الحديثة، ولماذا دفن دون ابلاغ أهله، والاستئذان منهم في الدفن، وحضورهم فهم من أهل الوطن؟.

لماذا دفن دون مراسيم غسل خاصة تتناسب مع مرتبة الشهداء، ويصلى عليه ويشيع ويزف لقبره في المقبرة التي يتمنى أن يدفن فيها بموافقة وحضور عائلته ومحبيه، فعائلته تعيش في حالة صعبة جدا، وزادت الفجيعة بمعرفة استشهاده، وكبرت المصيبة بخبر دفنه دون وداعه وتشييعه؟؟؟!!!.

من حرم عائلة الشهيد جواد السعيد (اولاده وبناته وزوجته واخوانه واخواته)، واقاربائه واصدقائه

ومحبيه، من حق النظر إليه وتوديعه وتشييعه، والمشاركة في الصلاة والدفن لتطمئن قلوبهم؟؟.

ما اسباب الوفاة، وكيف يدفن دون موافقة اهل المتوفي؟.

من يحاسب الجهات الرسمية التي تسببت في وفاته ودفنه دون إبلاغ عائلته وأخذ الموافقة، والتستر على خبر الدفن لمدة تزيد عن الأسبوع؟.

لماذا لا تبادر السلطات بتقديم الأعتذار عن تقصيرها للاهالي المفجوعين؟.

هل يوجد تعويض - حول التسبب في القتل والتقصير - لأبنائه القصر؟.

أين بقية المفقودين في الحج، هل تم دفنهم دون ابلاغ عوائلهم، مثل: الحاج عبدا ال ابراهيم، والحاج عبدالعزيز ال ربح؟.

على أبناء المجتمع التضامن مع أهالي الشهداء والمفقودين، في كارثة مشعر منى وغيرها، فالمصاب مصاب الجميع، فأهالي الشهداء والمفقودين كما اهالي المعتقلين بحاجة إلى الدعم والمساندة والتضامن فهم يشعرون بالقلق الشديد.

الشهيد جواد السعيد، من أهل الدمام جذوره من بلدة الفضول في منطقة الأحساء، رجل مكافح محب للعلم والتعلم، ومعرفة أسرار التقنية الحديثة متخصص في الكمبيوتر، وطوال العقود الماضية منذ معرفتي به أي الصديق الشهيد جواد السعيد، وجدته - رغم قسوة الحياة، والظروف المحيطة والمحبطة – شخصا عظيما يملك إرادة أيمانية فولاذية لا تقهر لمواجهة التحديات والصعاب، وإبتسامة دائمة تعبر عن حالة التوكل والإطمئنان والشفافية، ويتميز بهدوء وخفة دم، وبتقديم النصيحة والمبادرة بخدمة الأخرين، وإرسال المواد والمعلومات المفيدة والقيمة الدينية والعلمية، وهي حقا مواد ثمينة جدا مازلت أحتفظ بها.
في اخر مكالمة معه، أستشرته : اي جهاز أفضل الايفون أو الجلاكسي، فقال: الايفون أفضل من ناحية الصناعة والبرامج، ولكن الجلاكسي أفضل لان معلوماتك وصورك لا تخزن لديهم كما هو معمول في الايفون حيث المعلومات كلها تحت سيطرة الاجهزة الامريكية، وكان الشهيد دائما يضع الحكمة التالية في رسائله باللغة الانجليزية:

With great power comes great responsibility. From small thing … comes great power.

This is my belief / Jawad H Al – Saeed

الشهيد جواد السعيد، يملك شخصية قوية، ولهذا عشق التحدي وتحمل المسؤوليات العظيمة في حياته، وخاض تجارب كثيرة، كما انه يملك ضميرا حيا يعشق العدالة والحرية ويرفض الظلم والفساد..، ويحمل قلبا ينبض بالمحبة للاخرين، وروحا طيبة واخلاقا عالية، يتميز بالبساطة والتواضع والكرم والبعد عما يجعله يركن للارض.

جواد السعيد ابو محمد، اختاره ا أن يكون شهيدا في أقدس بقعة مكة المكرمة، وفي أعظم الأيام يوم عيد الأضحى، وأن يدفن وحيدا غريبا مظلوما، على طريقة وسيرة من يحبهم ويعشقهم وهم الأئمة الأطهار، - وربما في ذلك رسالة لنا - حيث كان الشهيد السعيد من الموالين المتمسكين بالمنهج المحمدي الأصيل.

نسأل الله تعالى أن يرحم الأخ والصديق الشهيد جواد السعيد بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويحشره مع النبي محمد واله (ص)، وان يلهم اهله ومحبيه الصبر والسلوان، عظم الله أجوركم، ولكم منا خالص العزاء، وبالخصوص إلى محمد أبن الفقيد الأكبر ولجميع أفراد العائلة ومحبيهم.

أليس دفن شهيد قبل التعرف عليه، ودون إبلاغ عائلته وحضورهم لتوديعه، وبلا مراسيم الغسل والتشييع تعتبر جريمة؟.

ساعد الله قلوب أفراد عائلته ومحبيه الذين حرموا من القاء نظرة الوداع الأخيرة على حبيبهم.

الله سينتقم من تسبب وساهم في شهادة وإصابة وفقدان الالاف، وقتل فرحة العيد، وفرحة أهالي الحجاج، والرحمة على روح الشهداء، فأرواح الشهداء حية لا تموت.

علي ال غراش